

قصص القرآن (37) قصة إبراهيم عليه السلام "8" قصته مع ولده

إسماعيل عليه السلام - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00
عبده ورسوله وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع - 00:00:26
قصة ابراهيم عليه السلام وصلنا الى ذكر مولد اسماعيل عليه السلام من هاجر يذكر اهل الكتاب ان ابراهيم عليه السلام سأل الله ذرية طيبة. وان الله بشره وانه لما كان لابراهيم ببلاد بيت المقدس عشر سنين قالت سارة لابراهيم - 00:00:46
عليه السلام ان الرب قد حرمني الولد. فادخل على امتي هذه لعل الله يرزقنا منها ولدا فوهبتها لابراهيم عليه السلام. فدخل بها فحملت منه. قالوا فلما حملت ارتفعت وتعاضمت على سيدتها. فغارت منها سارة فشكت ذلك الى ابراهيم - 00:01:16
فقال لها افعلني بها ما شئت. فخافت هاجر. فهربت. فنزلت عند عين هناك. فقال لها املك من الملائكة لا تخافي. فان الله جاعل من هذا الغلام الذي حملتي خيرا. وامرها بالرجوع - 00:01:46
وبشرها انها ستلد ابنا وتسميه اسماعيل. تكون يده على الكل ويد الكل به ويملك جميع بلاد اخوته. فشكرت الله عز وجل على ذلك. ده ملخص لما ذكره ابن كسير رحمه الله - 00:02:06
نقلا عن ما ورد عن بعض اهل الكتاب. يعلق ابن كثير رحمه الله على ذلك فيقول وهذه البشارة انما انطبقت على ولده محمد صلوات الله وسلامه عليه. فانه الذي سادت به العرب وملكت جميع - 00:02:26
بلادي غربا وشرقا. واتاها الله من العلم النافع والعمل الصالح. ما لم يؤت امة من الامم قبله وما زاك الا بشرف رسولها على سائر الرسل وبركة رسالته ويمني بشارته وكماله - 00:02:46
فيما جاء به. وعموم بعثته الى جميع اهل الارض صلى الله عليه وسلم. واورد كذلك من الاخبار التي تروى ولا تصدق ولا تكذب ان ابراهيم عليه السلام ولد اسماعيل وكان سنه آ ستا وثمانين سنة. يعني قعد ستة وثمانين سنة لم يولد له - 00:03:06
رزقه الله عز وجل باسماعيل. وكذلك ورد في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه عن جابر بن سمر رضي الله عنه قال كونوا اسنا عشر اميرا او قال اثنا عشر اميرا كلهم من قريش - 00:03:36
وفي رواية لا يزال هذا الامر قائما. وفي رواية عزيزا حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وهذا يوافق ما جاء في بشارة اهل الكتاب فانه وردت بشارة بهذه الامة العظيمة وانه يولد اثنا عشر عظيما لاسماعيل عليه السلام. وطبعا هؤلاء - 00:04:06
الاثني عشر اماما يختلفون عن الائمة او الاثني عشرية الذين يعظمهم الشيعة. يقول ابن كثير رحمه الله فهؤلاء منهم الائمة الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومنهم عمر بن عبدالعزيز ايضا ومنهم بعض - 00:04:36
وبني العباس وليس المراد انهم يكونون اثني عشر نسقا. بل لابد من وجودهم. وليس المراد الائمة الاثني الذين آ الذي يعتقد فيهم الرافضة الذين اولهم علي ابن ابي طالب واخرهم المنتز بسرداب سامراء. وهو محمد بن الحسن العسكري - 00:04:56
فيما يزعمون فان اولئك لم يكن فيهم انفع من علي وابنه. الحسن ابن علي حين ترك القتال والقتال وسلم الامر لمعاوية واخمد نار

الفتنة وسكن رحى الحروب بين المسلمين. والباقون من - 00:05:16

الرايا لم يكن لهم حكم على الامة في امر من الامور. واما ما يعتقدونه بسرداب سامرة كلام ابن كثير فذاك هوس في الرؤوس

وهزيان في النفوس لا حقيقة له ولا عين ولا - 00:05:36

اثر المقصود يبقى ملخص ما ورد في هذه الحقة وفي هذه الجزء من القصة ان ابراهيم عليه السلام كان قد حرم الولد. والانسان لما

يبتدبر في مسل هذه الاحداس ويرى كيف ان ابراهيم - 00:05:56

ابراهيم خليل الرحمن والخلة اعلى درجات المحبة. وانه من احب الخلق الى رب العالمين وكيف انه منعه الولد لست وثمانين سنة.

وليعلم ان الله حكيم وان ما يقدره الله على - 00:06:16

من الابتلاءات والاختبارات والامتحانات انما تكون عاقبته خيرا اذا صبروا ورضوا لله عز وجل. ابراهيم الذي وفى وفى مقامات الدين.

وهذا مما وفى به ابراهيم. ان يقضي قرابة التسعة عقود من عمره ليس له ولد. يسعى ويجد في الدعوة الى الله عز وجل. ثم انه لما

خرج مهاجرا - 00:06:36

سأل ربه ودعا ربه بالحاح قال وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ربي هب لي من الصالحين. ربي لي من الصالحين. فالدعاء شف ليس

اي ولد وانما يريد ولدا صالحا يحمل الدين من بعده. ويقوم بامر العبودية معه - 00:07:06

صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم تسليما كسيرا. وكيف ان الله عز وجل لطيف واللطيف معناه الذي يوصل البر الى عباده بسبب خفي.

فقدر الله ان ينزل ابراهيم وسارة الى مصر. ويتسلط - 00:07:26

عليهما الجبار ويكف الله عز وجل يد هذا الجبار العنيد المجرم عن سارة وتكبر في عينه هاجر تصير لها امة. ثم بعد ذلك يلين قلب

سارة. وآآ من شدة حبها لابراهيم عليه السلام - 00:07:46

تقول له اني اهب لك هذه الجارية لعل الله يرزقك منها ولدا. وهذا عقل وافر. جزاك الله خير عقل وافر من آآ السيدة سارة رضي الله

عنها وارضاهها. عقل وافر جدا كيف انها من محبتها لابراهيم عليه السلام - 00:08:06

وهبت له جاريته ودي فيه فائدة ان الجواري توهب وتباع وتشترى طب واحد زوجته عندها جارية هل اللي له ان يستمتع بها او ان

يطأها لأ. عماد جرية مين؟ زوجته. طب اذا وهبتها له يبقى صارت له ملك - 00:08:26

وملك اليمين كما قال الله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين. فيحل منها

ما يحل للرجل من امرأته. يحل له منها ما يحل للرجل من امرأته. فلما دخل بهاجر - 00:08:46

رزقه الله منها الحمل. حملت منه مباشرة. ف سبحان الله بدأت تدب الغيرة في نفس سارة رضي الله عنها وارضاهها. وهذا فيه فائدة ان

المرأة الدينية العاقلة المؤمنة كاملة العقل قد - 00:09:06

يعتريها ما يعتري النساء من الغيرة فما ينبغي ان يكون ذلك سببا لسوء معاملتها ولا ينبغي ان يكون ذلك سببا للاغلاظ عليها ولا سوء

عشرتها. النبي عليه الصلاة والسلام. غارت ام المؤمنين عائشة وهي - 00:09:26

احب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم. حديس عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه. لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم من

احب اليك؟ قال عائشة رضي الله عنها وارضاهها. قال من الرجال قال ابوها. فدي عائشة رضي الله عنها - 00:09:46

ومع ذلك غارت عائشة رضي الله عنها ومواضع غيرة عائشة رضي الله عنها وغيرة حفصة متكررة وكانت اكثرهن غير عائشة رضي

الله عنها وارضاهها الموضع ده حديس الصفحة لما كسرت الصفحة ولما خرجت تتبع النبي صلى الله عليه وسلم لما امره الله ان يخرج

فيسْتَغْفِر لاهل البقيع - 00:10:06

فخرجت خلفه ثم رجعت مسرعة والى غير ذلك من آآ ما ورد في السنة. فالمرأة الدينية العاقلة كاملة العقل والدين يقع منها الغيرة.

عادي جدا. وما ينبغي ذلك ان يكون سببا لسوء العشرة ولا لاغلاظ - 00:10:26

قولي لها قولي بل يحفز الرجل العاقل الرجل الوفي. يحفظ للمرأة آآ سابقة الوفاء ولا يؤاخذها بهذه الغيرة فان هذا امر خارج عن ارادة

النساء. هذا امر ايه؟ خارج عن ارادة النساء. فلا تكلف المرأة بما لا تطيق - 00:10:46

وابراهيم عليه السلام تلطف معها ذات التلطف. فقال لها افعلي بها ما شئت. يا امتك في الاصل. وقد وهبتها لي فافعلي ما شئت اد بها ان كنت عايز كانت تحتاج الى ذلك لان في بعض الروايات انها ترفعت على سيدتها. ورد في بعض الروايات آ - 00:11:06

كما ذكره السهيلي وزكره ابن كسير في البداية والنهاية وغيره. قال حلفت لتقطعن منها سلاسة اعضاء. فامرها الخليل عليه السلام قال لها خلاص او في آ او بر بقسمك واوفي بقسمك فاسقبي اذنيها ادي عضوة سقب الازن هنا - 00:11:26

سوق الازن هنا واخفضيها اللي هو الايه؟ الختان. وهذا امر نافع للمرأة لا يضرها. فكانت اول من اختتى من من النساء واول من قامت اذنيها منهن واول من طولت ذيلها. هيجمعنا بقى حديث مهم جدا. حديث زكراه - 00:11:46

هجرة ابراهيم عليه السلام بام ولده هاجر وبولده اسماعيل. وده سؤال اخر في امتحان سؤال صعب جدا وابتلأ عظيم جدا جدا. بقى بعد كل السنوات الطويلة دي لما يرزق ابراهيم عليه السلام - 00:12:06

بولده اسماعيل ثم يؤمر بمازا؟ يؤمر بان يحمل آ هاجر وولدها اسماعيل وكان في الشام يحمل يحملهم الى مكة نقرأ الحديث كما اخرجه البخاري رحمه الله آ اخرجه البخاري في كتاب آ آ باب في كتاب بدء - 00:12:26

خلق باب آ قول الله عز وجل واتخذ الله ابراهيم فيما خليلا. الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل. المنطق اللي هو - 00:12:46

ايه؟ الحزام. تأتي بثوب تشد على وسطها. فده بيجعلها ادعى الى آ الجد في العمل يستمسك به الظهر. فام اسماعيل خدت اول ما اتخزت المنطق ليه بقى؟ لغرض ثاني حزاء. حتى تعفي - 00:13:16

عشان يبقى له زيل طويل كده ينزل فاذا مشت يعفي اثر قدميها. اول ما اتخذ النساء المنطق من من قبل ام اسماعيل اتخزت منطقا لتعفي اثرها على سارة. ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل - 00:13:36

وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت. البيت ما كانش لسه مبني. يبقى عند مكان البيت. يصير بعد ذلك ايه البيت العكاشة البيت اتبنى. عند دوحة الدوحة الشجرة العظيمة فوق زمزم اعلى المسجد لا كان فيه زمزم ولا كان فيه مسجد بس دي مواضع - 00:13:56

يعني مكان الدوحة دي تحت منها هيكون فيه ايه؟ زمزم وحولها يكون بينى المسجد. ودي فيه فائدة انه اذا وقع لرجل ان يعدد يتزوج باكثر من امرأة. فانه آ الاقرب حتى يتلاشى - 00:14:16

اثر الغيرة ان يفرق بينهن في المسكن. كل امرأة تسكن في مكان مستقل. مسألة التعدد مسألة اه كثر فيها الكلام من بين اه اه مقل ومكثر وجافي وغالي وهي المسألة بسيطة جدا. التعدد - 00:14:36

ليكتنفوا الاحكام الخمسة زيه زي اي حاجة في الدنيا. فقد يكون التعدد واجب وقد يكون مستحب وقد يكون مباح وقد يكون مكروه فقد يكون محرم بحسب الحال بحسب الحال. وبعض الناس يحلو لي دائما ان يكدر خاطر امرأته. نكد عليها دايم - 00:14:56

هتجوز ثاني هتجوز ثاني وهو بائس فقير يعني يكاد ان يقيم بيتا واحدا بايه؟ بالكاد. لكنه من سوء العشرة ومن قلة العقل ايضا ان يتكلم الانسان فيما لا يفعله من باب تكدير خاطر. واستدعاء المشكلات بدون سبب. وده ليس من حسن العشرة. طبعا كتير يستدل بان - 00:15:16

عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم كان له زوجات كثر صلى الله عليه وسلم مات عن تسع نسوة. امهات المؤمنين رضي الله عنها وارضاهن. رضي الله عنهن وارضاهن. مين - 00:15:36

طيب ما النبي عليه الصلاة والسلام عاش مع خديجة عشر سنين ولم يتزوج عليها امرأة اخرى. ما هو ده مثال برضو من من النبي عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم. ولا مش مسال؟ مسال. هذا الباب يعني ينبغي ان يضبط بضابط - 00:15:46

الشرع زي ما العلماء تكلموا في الزواج النكاح قالوا النكاح تكتنف الاحكام الخمسة فالتعدد يجتنب في الاحكام الخمسة قد يكون في بعض الاحيان كما قلت واجبا لمن ملك الباءة وتيسرت له الامور ويخشى الوقوع في العنات. و - 00:16:06

قد يكون محرما لمن اضر بامرأته الاولى او اضر بالثانية او ارتكب بسبب ذلك محرما الى غير ذلك. لكن الفائدة في هذا الحديث انما تزوج باكثر من امرأة وكان ذلك مشروعا في حقه يعني. تزوج باكثر من امرأة. وبعدين وقعت الغيرة. الحل المشروع ايه؟ ان هو يفرج

بينهن في السكن يفرق بينهن في السكن. بالمناسبة في وجوب للعدل. قال الله عز وجل آآ ولن تستطيعوا ان بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة. وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان - 00:16:46

غفور رحيم ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي في الامور القلبية. طب الحل واحد بيحب زوجة اكثر من الثانية يعمل ايه فلا تميلوا كل الميل. يبقى ينبغي عليك انك تنضبط في الظاهر. القسم والمبيت والنفقة تعدل في ذلك - 00:17:06
ولا تميل كل الميل فتزارها كالمعلقة. الوضع السيء بقى ان واحد بيتزوج يقوم يهمل الاولى. وان تصلحوا وتتقوا اللي هيصلح اعماله ويقيم الاعمال الزاهرة دي كما اراد الله عز وجل ويتقي الله وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان عفورا رحيمًا. ربنا سبحانه وتعالى هيغفر

مسألة الميل الايه؟ الميل القلبي. طيب بيقول ثم جاء بها ثم جاء بها ابراهيم ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحه فوق زمزم في اعلى المسجد - 00:17:46

جدا وليس بمكة يومئذ احد. وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضعها جرابا فيه تمر. الجراب حقيبة جلدية صغيرة. فيه تمر وسقاء فيه ماء قرية فيها ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا قف يعني استضر راجعا. فتبعته ام اسماعيل - 00:18:06

فقال يا ابراهيم اين تذهب؟ وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء قالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها. فقامت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا. وفي رواية لن يضيعنا. وفي رواية رضيت - 00:18:36

بالله شوف الامتحان صعب ازاى؟ بابي وامي هو صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه السلام وابراهيم الذي وفى وفى كل مقامات العبودية. اختبار صعب جدا جدا يعنى يخطأ يؤمر ابراهيم عليه السلام - 00:19:06

ان يحمل زوجه او يحمل امته ام ولده. ويحمل ولده الرضيع اسماعيل الى واد وصفه الله عز وجل في بقوله ربنا اني اسكنت من زريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وادي صغير ذي زرع تقول - 00:19:26

الى ما انت تقنع في هذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء. ما فيش حاجة حوالها خالص. ولكن ابراهيم عبد لله عبد لله يوقن في فضل ربه ويثق في ربه ويعلم انه لا يسعه الا امتثال الامر - 00:19:46

فيستقيم للامر ويمتثل الامر والله عز وجل هو الذي يتولى اصلاح شأنه. وهو الذي يتولى ان يدبر له امره يبقى ديت قضية العبودية. قال الله عز وجل اليس الله بكاف عبده؟ ويخوفونك بالذين من دونه - 00:20:06

ومن يضل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل. اليس الله بعزيز ذي انتقام؟ بلى. يبقى اليس الله بكاف عبده بلى ابوة ربنا كافي عبده. يكفيه في ايه بقى؟ في كل شيء. يكفيه في اطمئنان القلب. وسكون النفس - 00:20:26

يكفيه في انشراح الصدر. يكفيه في ذهاب الغم والهم. يكفيه في قضاء الدين. يكفيه في الستر وان احفظ عليه ستره. فاللهم استرنا بستر كجميل في الدنيا والاخرة. يكفيه في آآ حفظ بدنه. يكفيه في حفظ الزرية. اليس - 00:20:46

الله بكاف عبده؟ بلى. يكفيه كل حاجة. يكفيه شأن الاعداء. يكفيه ما اهمه. بشرط ان يكون الانسان ايه عبدا لله عبده. يقول ابن القيم رحمه الله في الوابل الصيب يقول فعلى قدر العبودية - 00:21:06

تكون الكفاية على قدر العبودية تكون الكفاية. فكلما كانت العبودية اتم كانت الكفاية اتم وازا نقصت العبودية لله عز وجل نقصت الكفاية. يبقى الانسان لا يلومن الا نفسه. اختبار صعب - 00:21:26

انا بقول الكلام ده واوجه الكلام ده لنفسى ولاخواني لما انسان فينا يختبر بضائقة مالية يختبر بمرض احد احبته يختبر بحرمان الولد يختبر بعدم هداية الولد اي اختبار بقى بالاختبارات اللي بتجري علينا في هذه الحياة. لا يضيق صدرك - 00:21:46

ولا تجزع ولا آآ يضطرب قلبك لآ امتسل امر الله عز وجل الجأ لربنا انظر ماذا يأمرك الزم عتبة العبودية. وكل الامر لله. وتذكر دائما قول الله عز وجل اليس الله بكاف عبده - 00:22:06

طيب اا اذا لم يكن لنا في الرجال اسوة فلنتأسى بالنسوة يعني اذا لم يكن لنا في ابراهيم عليه السلام فلنتأسى بالنسوة والمرأة هنا

ليست امرأة عادية. الطبيعي ان المرأة ديته نصف دية الرجل - 00:22:26

دي الحرة طب القمة قال الله عز وجل فان اتينا بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب. يعني الامة نصف الايه؟ نصف حرة يعني انت قدامك ربع راجل دي يعني المرأة القمة دي ربع راجل. لكن طبعا هي في الميزان عند الله عز وجل يعني شيئا. ربنا اعلم باقدار خلقه. لكن قصده - 00:22:46

تأسى بام بام اسماعيل هاجر رضي الله عنها وارضاهها وبما وقر في قلبها من اليقين في الله والرضا بالله والثقة في ان الله لن يضيعها. وانت اسأل نفسك كده اتعلمت الحاجات دي كلها امتى؟ وهي اصلها نشأت في - 00:23:06
في بيئة كافرة. ثاني نرجع بالقصة كده من اين اتت هاجر؟ اهداها آآ ملك مصر الجبار سارة رضي الله عنها وارضاهها اخدها اهداها له. لا دي امة لك هدية وهبها له. طب انت بقى المرأة ديت بصحبته لابراهيم عليه السلام - 00:23:26

صحبته لسارة تعلمت هذه المعاني الايمانية. معاني عالية جدا جدا سبحان الله. وبعدين صارت هذه الكلمة عبارة منحوتة يعني يلتجئ او يعتصم بها كل اه مبتلى وكل مضطر وكل خائف رضيت بالله. لا يضيعنا الله. الله امرك بهزا؟ اذا لن يضيعنا. عبارات منحوتة - 00:23:46

يعني يتمسك بها كل مبتلى وكل مضطر. ثم رجعت خلاص انطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يرونها استقبال بوجه البيت. ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربنا - 00:24:16

اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. وقد اجاب الله دعوته. وانظر ماذا يفعل المبتلى؟ ماذا يفعل من ترك ثمرة فؤاده؟ في مكان لا انس فيه ولا شيء يلجأ الى الرب الحفيظ - 00:24:36

فاله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. يلجأ لربنا بالدعاء وكله ثقة وهو ممتلى يقين في ان الله عز وجل احفظ لولده منه وهذا نذير ما وقع لام موسى رضي الله عنها وارضاهها. لما امرت بان تلقي ولدها في اليم - 00:25:06

والله اخبرها انه لن يضيعه ثم قال ان رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء. عطشت وعطش ابنها - 00:25:26

وجعلت تنظر اليه يتلوى في رواية اخرى يتلبط. وفي رواية سلسة ينشغ. يتلبط يتمرغ في الارض من شدة الجوع. صبي رضيع جف لبن امه وليس له ما يرتضع به وليس له ماء يشربه - 00:25:46

كيف يكون حاله؟ ومفيش حاجة خلاص كده يتلبز يعني يتمرغ في الارض او ينشغ ينشغ يعني يتعالى شهيقه وزفيرك الذي يخرج الروح كده ينشغل كده يعني. ينشغل. فانطلقت كراهية ان تنظر اليه - 00:26:06

فوجدت الصفا جبل الصفا اقرب جبل في الارض اليها في هذا الوادي. يليها فقامت عليه صعده مسرعة ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا؟ فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي - 00:26:26

طرف درعها. الدرع اللي هو الجلابية اللي لابساها يعني. سم سعت سعي الانسان المجهود. وهي دي بقى الهرولة بين الصفا والمروة حتى اذا جاوزت الوادي ثم اتت المروة جبل ايضا. قامت عليها. ونظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا. ففعلت - 00:26:46

ذلك سبع مرات. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما. محاولة للاخذ بالاسباب باب محاولة للاخذ بالاسباب. في بعض الروايات انها كانت تدعو كل ما تطلع على الجبل تدعو. تدور على حد تشوفه تنظر - 00:27:06

بتاخذ بالسبب فلم تجد شيئا تدعو الله عز وجل ثم تنزل مسرعا وهكذا. فلما اشرفت على المروة اخذ بقى سابع شوط سمعت صوتا سمعت صوت فقالت صهن صهن اسم فعل امر بمعنى اسكتي تسكت نفسها - 00:27:26

تريد نفسها صهن اسكتي. وبعدين سمعته ثاني ثم تسمعت انصتت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث تضبط غواس. قالت خلاص انا سمعت الصوت اللي بينادي. لو عندك غواس يعني ما تغيسنا به - 00:27:46

فاذا هي بالملك في رواية اخرى جبريل عليه السلام امين الوحي جبريل افضل الملائكة شف الانسان لما يصبر ويثق في الله عز وجل

ويرضى بالله ويسلم ولا يسوء ظنه في الله عز وجل - 00:28:06

يأتيه كيف يأتيه المدد؟ كيف يأتيه الفرج؟ كيف يأتيه العون؟ فاللهم اصلح قلوبنا قالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم. فبحث عقبه او قال بجناحه. وفي رواية فقال بعقبه. يعني او ضرب الارض بعقبه. حتى ظهر - 00:28:26

فجعلت تحوضه يعني تلف حوالين منه كده تعمله حوض. وتقول بيدها هكزا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف. قال ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم - 00:28:56

يرحم الله ام اسماعيل. لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا. يعني لو ما قعدتش تحوط عليها كده وتركتها كانت تبقى عين ظاهرة. مش مجرد بئر - 00:29:16

بيري الماية تطلع من تحت لأ عين زاهرة على وجه الارض. قال فشربت وارضعت ولدها. فقال لها الملك لا تخافي في الضيعة لا تخافي ان تضيعي. فان ها هنا بيت الله. فان ها هنا بيت الله يبني - 00:29:36

هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله. عبارة من اروع ما يكون. دي قاعدة الواحد يحطها قلادة في صدر كده ان الله لا يضيع اهله. فما على المرء الا ان يجهد نفسه ان يكون من اهل الله - 00:29:56

من من عبید الله من عباد الله الصالحين وفقط. وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية. رابع الصخرة المرتفعة. تاتيه السيول فتأخز عن يمينه وعن شماله. فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم. او اهل بيت من جرهم - 00:30:16

مقبلين من طريقك داء. فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائسا. طائر عائف يعني يحوم حول فقالوا ان هذا الطائر لا يدور على الماء. لعهدنا بهذا الوادي جورهم دي قبيلة من الجنوب من اليمن. ودول كانوا من اوائل من - 00:30:36

بالعربية وما قالوا لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين. الجري الرسول او الخادم او الاجير. بعته اتنين كده خفاف يشوفوا ايه الخبر. قالوا احنا عهدنا بالوادي ده لان ما فيهوش ماية - 00:30:56

ترضى بحوم حوالين ايه ؟ فرجعوا فاخبروهم بالماء. فاقبلوا. قال وام اسماعيل عند الماء. فقالوا تأذنين لنا ان نزل عندك؟ قالت نعم. ولكن لا حق لكم في الماء. قالوا نعم. قال عبدالله بن عباس قال - 00:31:16

النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس. يعني وافق ذلك ام اسماعيل وهي تحب الام انس واي تتخلص من حالة الوحشة التي كانت تحياها في هذا الوادي. فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم - 00:31:36

حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اللي هو اسماعيل عليه السلام. وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجب انفسهم يعني صار عندهم نفيسا. فحرصوا على ان يزوجه منهم. وان - 00:31:56

واعجبهم حتى شب صار شابا بلغ مبلغ الشباب. فلما ادرك زوجه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل. طبعا في بعض الروايات خارج الصحيح بيزكرها ابن حجر في فتح الباري عند الطبري وعند غيره - 00:32:16

لان ابراهيم عليه السلام كان يأتي يتفقد ام اسماعيل وولدها بالبراق. فكان يأتي صحوة بعد بعد الضحى كده ثم يقيل آ في الشام. البراق سريع. يعني كان يأتي صحوة يصل مكة - 00:32:36

ثم يقضي شأنه ويتفقد ولده وام ولده ثم يذهب آ يقيل في وقت القيلولة في الشام مرة اخرى فزل على هذا الامر حتى ماتت ام اسماعيل. فجاء ابراهيم يوما بعد ما تزوج اسم - 00:32:56

اسماعيل يطالع تركته اي ما تركه في هذا الوادي. فلم يجد اسماعيل. فسأل امرأته عنه فقالت خرج بيتغي لنا كان اسماعيل في هذا الوقت يعمل بالرعي والصيد يرعى ماشية وغنم. وفي نفس الوقت يحمل - 00:33:16

قبله وقوسه ويصطاد. فقالت خرج بيتغي لنا ثم سأله عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر ركز بقى في الكلام ده. نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه. قال فاذا - 00:33:36

زوجك فاقري عليه السلام. وقولي له يغير عتبة بابه. يبقى ده فهمنا منه ايه؟ فهمنا منه الانسان اللي يكسر من الشكاية وازهار الضيق وانه ليس عندنا شيء واحنا الاحوال ضيقة ان هذا امر مذموم شرعا - 00:33:56

بل ينبغي للمرء ان يتصبر وان يسأل الله من فضله وان يسبق الحمد الى لسانه حتى وان كان في الحياة ضيق ومشقة فليقل الحمد لله. فليقل اللهم ارزقنا من فضلك. كما قال موسى عليه السلام فسقى لهما ثم تولى الى الظل - [00:34:16](#)

فقال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. في هذا الوقت موسى عليه السلام كانت قد تقرحت اشداقه من اكل ورق الشجر وسقط جلد قدميه من المشي حافيا ماشية مسافة من مصر المدين فتقرحت اشداقه وسقطه - [00:34:36](#)

جلد قدميه صلى الله عليه وسلم. وما اشتكى شيئا سوى ان قال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. يعني انا يا رب مفتقر الى خيري ادب في الدعاء ايوب عليه السلام لما مسه الضر الضر قال الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني - [00:34:56](#)

الضر وانت ارحم الراحمين. فاستجبنا له. يبقى شف سؤال الانبياء تعريض الحاجة ازاى؟ امن الانسان يظهر احنا في فقر وفي شدة وفي ظهر العجيب ان بعض الناس يذكر ذلك دفعا للحسد. او دفعا للعين او حتى لا يقال ان عنده عنده عنده. وده امر مسبوق - [00:35:16](#)

شرعا كات عاقبتها ايه للمرأة ديت اللي كانت تكسر الشكاية؟ اه اتطلقت خلاص خدت جزاءها. فلما جاء اسماعيل كأنه انس شيئا كأنه يعني استشعر شيئا من آآ روح الابوة من ابراهيم عليه السلام. فقال هل جاءكم من - [00:35:36](#)

فقلت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا. في شرح الحديث كانها عرضت بالشيخ واهيه؟ وتنقصته واحد كده شكله كده مش عارف ايه كده شيخه كذا وكذا كده يعني. فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشونا فاخبرته ان في جهد وشدة - [00:35:56](#)

قالت هل اوصاكي بشيء؟ قالت نعم. امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذاك ابي وامرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها. وتسمى المرأة هنا عتبة لانها هي باب الدار وتحفظ الدار - [00:36:16](#)

فطلقها وتزوج منهم اخرى ولبس عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألهم نهى عنه فقالت خرج يبتغي لنا. قال كيف انتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم. فقالت نحن بخير - [00:36:36](#)

وسعى واثنت على الله. ادي احنا الحمد لله فضل ونعمة اللهم لك الحمد. فقال ما طعامكم؟ قالت اللحم قال فما شربكم؟ قالت الماء. قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم - [00:36:56](#)

يومئذ حب ولو كان لهم حب لدعا لهم فيه. فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقا. يعني اي حد من غير اهل مكة لو كل لحمة باستمرار وشرب مائة يتعب. الا اهل مكة. فهما - [00:37:16](#)

لا يخلو عليهما يعني لا يستقل بهما. احد بغير مكة الا لم يوافقها. يصيب الضرر على طول. قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة - [00:37:36](#)

واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته. فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير. قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك. قال ذاك ابي وانت العتبة وامرني ان امسك - [00:37:56](#)

ثم لبس عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبيري نبلا له تحت دوحة قريبة من زمزم شجرا قريبة من بئر زمزم فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد. يعني - [00:38:16](#)

نقاء وقبل بعضهما بعضا وقبل يد والده. قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك. قال وتعينني؟ قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابنيها هنا بيتا وشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها. قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت - [00:38:36](#)

القواعد دي في ورد في آآ الاثار ان اول من بنى البيت كان ادم عليه السلام. فحجه ولكن لما وقع الطوفان يعني اه عفا اسره. وكان فيه قواعد وضعها ادم عليه السلام. وابراهيم عليه السلام - [00:39:06](#)

اسماعيل رفع القواعد مرة اخرى ولم ينشئها لاول الامر. وبعض الاثار ايضا ان آآ غمامة اتت من السماء والسكينة اتت وفيها مسل رأس الانسان يتكلم او فيها مسل الرأس يتكلم. فقالت يا ابراهيم لا تتجاوز هذا الظل يعني كانها حددت - [00:39:26](#)

وهو قول الله عز وجل واذا بؤنا لابراهيم مكان البيت. يعني انزلناه مكان البيت وعرفناه مكان البيت حتى يعيد بناؤه مرة اخرى فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء - [00:39:46](#)

جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه لوائه ايه؟ اللي هو آآ مقام ابراهيم حجر مرتفع عشان يقف عليه يطول الايه اه فوضعه له فقام عليه وهو بيني واسماعيل يناوله الحجاره وهما يقولان ربنا - [00:40:06](#)
تقبل منا انك انت السميع العليم. قال وجعل بينيان حتى يدورا حول البيت. وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم يعني يبقى لنا ان شاء الله آآ ذكر قصة الذبح وكذلك اختبار اخر من اختبارات العبودية وامتحان صعب جدا لابراهيم عليه السلام ولكن -

[00:40:26](#)

كما قال الله عز وجل وابراهيم الذي وفى. اقول قولى هذا واستغفر الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:41:06](#)